

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة فصلت من الآية (1) إلى الآية (5).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون - [00:00:00](#)
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقل ومن بيننا وبينك حجاب هذه الايات الكريمة هي فاتحة واول سورة وتسمى
حاميم السجدة والسورة مكية بقول جميع المفسرين رحمهم الله - [00:00:52](#)
عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت بمكة واخرج ابن ابي شيبة وعبد ابن حميد وابو يعلى والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن جابر ابن عبد الله - [00:01:54](#)
قال اجتمع قريش يوم وقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأتي هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب
ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا - [00:02:25](#)
طير عتبة ابن ربيعة وقالوا اتى يا ابا الوليد الذي هو عتبة فاتاه فقال يا محمد انت خير ام عبد الله هو ابو صلى الله عليه وسلم انت
خير ام عبدالمطلب الذي هو جده عليه الصلاة والسلام - [00:03:01](#)
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا الالهة التي عبت وان كنت تزعم انك خير
منهم نتكلم حتى نسمع حتى نسمع قولك - [00:03:28](#)
اما والله ما رأينا شخلة قط اشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت امرنا واعبد ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان
في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله ما تنتظر الا مثل صيحة الحبلى - [00:03:56](#)
ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف يا رجل يقصد النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغلى
قريش رجلا وان كان انما بك الباءة يعني الرغبة في الزواج والنساء - [00:04:25](#)
فاختر اي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراغت؟ قال نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم - [00:04:59](#)
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون الايات حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا؟ قال لا - [00:05:25](#)
ورجع الى قريش فقالوا ما ورائك؟ قال ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه به الا كلمته قالوا فهل اجابت؟ قال والذي نصبها بنية ما فهمت
شيئا مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود - [00:05:59](#)
قالوا ويملك يكلّمك الرجل بالعربية وما تدري ما قال؟ قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير الصاعقة واخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما
في الدلائل عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على - [00:06:26](#)
ابن ربيعة ميم اتى على اصحابه فقال يا قوم اطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت
اذني قط كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه - [00:06:50](#)
النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عتبة ابن ربيعة كبير قريش يعرض عليه ما يعرض حتى انه قال في بعض العروض ان شئت

الرئاسة ملكناك علينا ولن نبرم امرا دونك - 00:07:17

فاترك ما انت فيه النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه هذه الايات العظيمة وخاف عتبة ووجل واشتد به الامر حتى انه مسك وضع يده على فم رسول الله صلى الله عليه - 00:07:41

عليه وسلم خوفا من ان تنزل عليهم الصاعقة. قال حسبك حسبك اسألك بالله والرحم ان تسكت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فخاف ورجع الى قومه وفي بعض الروايات انه لم يستطع الرجوع الى قومه وانما رجع الى داره - 00:08:03

وكان يفكر في امره وخشية قريش ان عتبة اتبع محمد وانه استجاب له فجمع ابو جهل اناسا معه وذهب الى عتبة وقال علمنا ان محمدا اطعمكم من طعامه وان بك الحاجة - 00:08:27

والشدة فنحن نجمع لك المال حتى لا تأتي الى محمد تستجدي منه كل هذا ليثير بما في نفسه لاجل ان لا يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فحلف عتبة انه لا يكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:08:48

فهذه السورة العظيمة نزلت في مكة تحذيرا لقريش من ان ينزل بهم او ان يحل بهم ما حل بالامم قبلهم. ان استمروا على عصيانهم وطغيانهم وجبروتهم وتكبرهم على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:15

وقد تقدم الكلام على قوله جل وعلا حميم في السورة التي قبلها سورة غافر وقد قرأت بقراءات قرأ الجمهور بفتح الحاء مشبعا وقرأ باملته امانة خفيفة وامالة متوسطة وقرأ الجمهور بسكون الميم حميم - 00:09:38

كشائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري بضمها حاء ميم بضم الميم واعرابها على انها خبر مبتدع مظمر اي هذا حميم او انها مبتدأ والخبر تنزيل الكتاب ميم تنزيل الكتاب وقرأت منصوبة حميم - 00:10:05

يعني اقرأ امين وقد تقدم خلاف العلماء رحمهم الله في معنى هذه الكلمة حميم وتلمس لها العلماء رحمهم الله اقوالا قالوها عنها منهم من قال انها اسم من اسماء القرآن - 00:10:47

ومنهم من قال انها اسم من اسماء الله. ومنهم من قال انها ترمز الى اسماء الله جل وعلا. فالحاء الى اسم الله الحميد والحكيم وغير ذلك من الاسماء التي مبدوءة بحاء - 00:11:12

والميم ترمز الى اسم الله جل وعلا مجيد وغيره من الاسماء المبدوءة بالميم والقول المشهور ولعله الراجح والله اعلم ان يقال الله اعلم بممراده بذلك ان هذه من المتشابه الذي استأثر الله جل وعلا بعلمه. وهذا اسلم واقرب وهو قول كثير من - 00:11:30

رحمة الله عليهم قوله جل وعلا تنزيل من الرحمن الرحيم هذا مما يعزز ان المراد بحميم القرآن انه اسم من اسماء القرآن حميم اي القرآن تنزيل من الرحمن الرحيم القرآن كلام الله جل وعلا - 00:11:58

منزل منه بدأ منه بدأ واليه يعود وهو كلام الله جل وعلا غير مخلوق وقد ظلت طائفة زعمت ان كلام الله جل وعلا مخلوق وكلام الله صفة من صفاته. وصفات الله جل وعلا منزهة عن ذلك - 00:12:39

وهو كلام الله جل وعلا منه بدا واليه يعود ودلت الآية الكريمة على علو الله جل وعلا العلو المطلق والله جل وعلا له العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات - 00:13:02

والتنزيل انه نزل من اعلى لادنى والله جل وعلا له العلو الكامل تنزيل من الرحمن الرحيم صفتان للبارئ جل وعلا. والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال. منزّه عن صفات النقص والعيب - 00:13:22

والواجب في اسماء الله وصفاته جل وعلا الايمان بها وبما دلت عليه من معان عظيمة والا تشبهه في صفات المخلوقين ولا يعطل ربنا جل وعلا من صفاته صفات الكمال وينزهه جل وعلا عن جميع صفات النقص والعيب - 00:13:47

تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته اي هذا القرآن كتاب فصلت اي بينت وميزت ووضحت الفاظها بينة واحكامها ظاهرة وعبارتها جلية بليغة واضحة والحمد لله كتاب فصلت اياته قرآنا - 00:14:17

منصوبة على المدح على الاختصاص اي هو اعني قرآنا عربيا قرآنا عربيا لقوم يعلمون. جعله الله جل وعلا عربيا لاجل ان يفهمه العرب لانه منزل عليهم وهو تشريعه عام لكل اهل الارض - 00:14:52

الله جل وعلا ميز محمدا صلى الله عليه وسلم واختصه من بين الرسل والانبياء لانه مرسل الى الثقلين الانس والجن العرب والعجم
قرأنا عربيا لقوم يعلمون يعلمون ما اراد الله جل وعلا بخلقهم - [00:15:27](#)
يعلمون ما انزل الله جل وعلا من احكام وعبادات وتشريع فيأخذون بها بسم الله الرحمن الرحيم يقول تعالى امين تنزيل من الرحمن
الرحيم يعني القرآن منزل من الرحمن الرحيم لقوله تعالى - [00:15:55](#)
قل نزله رح القدس من ربك بالحق وقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. الروح الامين جبريل عليه الصلاة والسلام على
قلبك لتكون من المنذرين المنذرين على قلبك لتكون من المنذرين - [00:16:26](#)
وقوله كتاب فصلت آياته بينت معانيه واحكمت احكامه قرآنا عربيا اي في حال كونه لفظا عربيا واضحا فمعانيه مفصلة والفاظه
واضحة غير مشككة بقوله كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:16:51](#)
وتشريعاته التي هي عامة واضحة جليلة بحمد الله واحكامه بينة وان كان فيه بعض الدقائق التي لا يدركها الا اولو العلم لكن الشيء
الذي يتعبد الله جل وعلا به الخلق عموما - [00:17:20](#)
وبينه في القرآن العظيم بشيرا ونذيرا القرآن بشير والقرآن نذير والمبشر المخبر بالخبر السار والمنذر المخبر بالخبر المخوف وكيف
يجتمع هذا؟ نعم مبشرا للمؤمنين برضوان الله والجنة مبشر للمؤمنين بسعادة الدنيا والاخرة - [00:17:38](#)
مبشر للمؤمنين بكل خير ومنذر لمن عصى الله وخالف رسله مخوفهم بالعذاب ليكون المرء على بصيرة من امره اذا اطاع سعد في
الدنيا والاخرة وان عصى واعرض شقي وخسر الخسران المبين - [00:18:19](#)
نعم لقوم يعلمون انما يعرف هذا البيان والوضوح العلماء الراسخون بشيرا ونذيرا اي تارة يبشر المؤمنين وتارة ينذر الكافرين فاعرض
اكثرهم انهم لا يسمعون اعرض اكثرهم اي اكثر الكفار اعرض - [00:18:48](#)
الكثير من الخلق اعرض والقليل استجاب لدعوة الله جل وعلا على لسان رسله اعرض اكثرهم فهم لا يسمعون. سماع يستفيدون منه
سماع تعقل وتفهم. والا فعندهم سمع وعندهم بصر وعندهم عقول - [00:19:17](#)
لكنهم لم يستفيدوا من اسماعهم ولم يستفيدوا من ابصارهم ولم يستفيدوا من عقولهم فيسخروها فيما ينفعهم في الدنيا والاخرة
واعرض اكثرهم فهم لا يسمعون اكثر قريش فهم لا يفهمون منه شيئا مع بيان وضوحه - [00:19:40](#)
مع بيانه ووضوحه لا يفهمونه لان قلوبهم مغلقة والعياذ بالله وقالوا قلوبنا غلف قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه الاكنة الاغطية
والاغلفة وقالوا كنانة الكنانة التي يوضع فيها السهام - [00:20:08](#)
التي يقاتل بها يعني انها تغطيها وتحفظها وقالوا هذه كنانة الرجل. يعني التي يحفظ فيها ويغطي فيها حاجته وماله وقالوا قلوبنا في
اكنة يعني في غطاء مما تدعون اليه لانه يدعوهم الى عبادة الله وحده. ونبذ عبادة ما سواه. فهم يقولون لا نحن - [00:20:43](#)
قلوبنا ما تسمع منك ولا تدرك ما تقول باكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر الوقر الصمم وعدم السمع يقول اذاننا لا تسمع ما تقول
ومن بيننا وبينك حجاب اي ستر - [00:21:13](#)
نحن وان كنا نراك باعيننا لكن بيننا وبينك حجاب بيننا وبينك بعد شاسع انت تدعو الى شيء لا نريده ولا نقبله اعمل اننا عاملون يقول
الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:41](#)
اعمل انت ما اردت توحيدك لربك او اعمل لاخرتك او اعمل على طريقتك ودعوتك اننا اننا عاملون على ظدك ورد ما جئت به ونحن
منابذون لك نعمل اننا عاملون. يعني اننا لن نستجيب لك ابدا. واننا على ظد ما تقول - [00:22:05](#)
استمرار وقالوا قلوبنا في اكنة هي في غلف مغطاة مما تقول فاعمل فاعمل اننا عاملون اعمل انت على طريقتك ونحن على طريقتنا
لا نتبعك قال الامام العلم عبد ابن حميد - [00:22:39](#)
في مسنده عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ومنه ان
يحتاج الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم فليأتني هذا الرجل الذي قد فرق جماعاتنا وشتت امرنا وعاب ديننا - [00:23:10](#)
فليكلمه يدعوهم الى عبادة الله وحده. وهم يعبدون الالهة وفي الكعبة ثلاث مئة وستون صنما. كلها تعبد من دون الله تعالى الله

الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عبادة الله وحده - [00:23:37](#)

ولننظر ماذا يرد عليه وقالوا ما نعلم احدا غير عتبة ابن ربيعة فقالوا انت يا ابا الوليد فاتاه عتبة فقال يا محمد انت خير ام عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:56](#)

وقال انت خير ام عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فان كنت تزعم ان هؤلاء خيرا منك فقد عبدوا الاله التي عبدت التي عبد الالهة التي فقد عبدوا الالهة التي عبت - [00:24:17](#)

سببتها انت تسب الالهة ابائك وان كنت تزعم انك خير منهم نتكلم حتى نسمع قولك ان والله ما رأينا سخلة قط على سبيل التهكم والسخرية بالرسول صلى الله عليه وسلم. والرسول عليه الصلاة والسلام صابر محتسب - [00:24:39](#)

ويناديه يا ابا الوليد نعم انا والله ما رأينا سخلة قط على قومك منك فرقت جماعاتنا بالخير والسعادة وسعادة الدنيا والاخرة فرقت بين جماعاتنا وشتت امرنا وعبدت ديننا وفضحتنا في العرب - [00:25:06](#)

حتى لقد طار فيهم ان في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله والله ما ننظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانى ايها الرجل - [00:25:32](#)

ان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا وان كان بك فاختر اي نساء قريش فلنزوجك عشرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت - [00:25:54](#)

قال نعم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم امين تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية - [00:26:14](#)

ثلاثة عشر وقال عصبه ما عندك غير هذا قال لا ورجع الى قريش فقالوا ما ورائك طالما تركت شيئا ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه به الا كلمته قالوا فهل اجابك - [00:26:36](#)

قال نعم قالوا وما قال قال لا والذي قال ما فهمت شيئا مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويملك يكلمك الرجل بالعربية ما تدري ما قال - [00:27:01](#)

قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة في هذه الرواية انه قال ما فهمت وفي بعض الروايات انه قال سمعت كلاما ما يقوله بشر وهكذا رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي - [00:27:22](#)

في مسنده عن ابي بكر ابن شيبه باسناد مثله الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:27:44](#)